

العلماء حول المؤتمر الإسلامي العالمي للصوار : دعوة من أجل علاقات إنسانية قائمة على التسامح والمحبة

هناك الكثير من القيم السامية النبيلة التي تجمع البشر من مختلف الديانات والمعتقدات، والدعوة التي أطلقها خادم الحرمين الشرقيين لإقامة حوار مع الآخر؛ تضمنت التأكيد على أن هذه القيم الجميلة والنبيلة الموجودة في كل الأديان والمعتقدات يمكن البناء عليها كقواسم مشتركة بين الجميع لخلق علاقات إنسانية قائمة على المحبة والسلام ونشر التسامح والسلم في العالم.

- وهي ترجمان حقيقي للمعاني السامية للإسلام وتعامله مع البشر أياً كانت أجناسهم أو معتقداتهم، والتي يجب أن يفهمها غير المسلمين.
- كيف تقرأون هذه الدعوة التي ستكون محوراً رئيساً في لقاء علماء المسلمين في مكة أواخر هذا الشهر؟
- وما الأسس الرئيسية التي يمكن البناء عليها لإقامة حوار إيجابي ناجح؟
- هذان هما المحوتان اللذان طرحا هما على عدد من علماء الدين في المملكة والوطن العربي.

الرياض: شقران الرشيدى - الكويت: جنان حسين - تونس: عبدالسلام لصياغ

يبحوّل التخصيص ذلك أن الانفتاح عملية معقدة تفترض توافر عناصر ثابتة منها: الاصطلاح بالثقافة الخاصة الذاتية اصطلاحاً متيناً وهو ما يعني أن منطلق الانفتاح إنما هو الحاجة إلى التعرف والتّفقه الشديد في مكونات الثقافة العربية الإسلامية.

معرفة الآخر معرفة موضوعية تدفع إلى الأخذ بالأسباب ومنها حدق اللغة والتطبع على الخصائص الثقافية الدقيقة والعمل بمبادئ المعايرة وليس المعايرة سوى الإقرار للأخر بحقه في أن يكون مختلفاً عنِّي.

- الحرص على أن يعرف الآخر الخصائص الثقافية الذاتية الراجعة إلى المحيط العربي الإسلامي وذلك درءاً لعدم الفهم أو إلى سوءه أو إلى التباغض جراء التنكر للمقومات الثقافية الشخصية.

- لهذه العناصر التي تحمل الانفتاح قائماً على ثوابت أصيلة دور في نشر القيم الأصيلة باللطف الملائم وبالأريحية الضرورية.

ومن الأسس الرئيسة التي يمكن بها البناء لإقامة حوار إيجابي ناجح:

- التمكّن من الحجّاج وهو من العلوم التي تمكّن من حسن التحاور ومن حسن الإقناع والحجّاج هو الأخذ عن العلوم اللغوية السائبة باعتبار اللغة كونها خلائق والأخذ من الفلسفة المعاصرة التي تدور حول فكرة الصيورة وهي الفكرة التي تبؤى المعنى منزلاً الصياغة بالحركة لا بالسكون. فالحجّاج آلية ضرورية للحوار.
- التعرّف الموضوقي على الآخر في دقائق الثقافة التي

- يحملها وفي جزئياته ومنها الجانب اللغوي.
- الحوار على قاعدة الإلقاء والاستفادة لا على أساس التلقين والحرص على جلب الآخر لمحاور مستخرجها

منهج افتراضي

شاد الأكاديمي التونسي الدكتور كمال عمران مدير
ذاعة الرئاسة للقرآن الكريم الذي سيكون من
المشاركين في هذا المؤتمر العالمي المهم، بهذه الدعوة
الكريمة.. وقال تـ «البـ إمامـة»: «تعـتـبـر دعـوـة خـادـمـ الـحرـمـيـنـ
الـشـرـيفـيـنـ إـلـىـ الـحـوارـ مـنـاسـبـةـ لـلـعـلـمـاءـ الـمـدـعـوـيـبـينـ
مـؤـتـمـرـ مـكـةـ الـتـيـ تـنـظـمـهـ رـابـطـةـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ لـلـكـلامـ
فـيـ مـوـضـوـعـ بـعـدـ مـنـ أـبـرـزـ الـمـوـاضـيـعـ الـمـطـرـوـحةـ عـلـىـ
سـاحـةـ النـقـاشـ بـيـنـ الـأـديـانـ وـالـتـقـافـاتـ وـالـحـضـارـاتـ.
إنـ قـرـاءـةـ الـدـعـوـةـ تـفـهـمـ بـالـمـكـانـةـ الرـفـيـعـةـ التـيـ تـحـظـىـ بـهـاـ
مـثـلـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ.ـ وـإـنـهـاـ
مـنـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ الـمـنـهـجـ الـاـنـفـتـاحـيـ الـذـيـ دـأـبـ عـلـىـ خـادـمـ
الـحـرـمـيـنـ الشـرـيفـيـنـ فـيـ الـرـبـطـ بـيـنـ الـبـشـرـ عـلـىـ قـوـاعـدـ
تـنـخـيـلـ الـأـسـسـ لـهـاـ مـنـ الـدـيـنـ إـسـلـامـيـ؛ـ وـهـوـ الـدـيـنـ الـذـيـ
جـاءـ رـحـمـةـ لـلـنـاسـ لـاـ نـقـمةـ وـفـيـهـ الـدـعـوـةـ إـلـىـ الـتـعـارـفـ لـاـ إـلـىـ
لـتـبـاغـضـ وـالـإـسـتـنـاسـ بـمـاـ هـوـ مـخـتـلـفـ دـعـمـاـ لـمـاـ هـوـ
مـؤـتـمـلـ،ـ وـالـاخـتـلـافـ فـيـ هـذـاـ السـيـاقـ إـنـمـاـ يـرـجـعـ إـلـىـ الـأـدـابـ
لـتـيـ يـرـتكـزـ عـلـىـهـاـ وـالـىـ كـوـنـ الـحـقـيـقـةـ فـيـ فـهـمـ الـبـشـرـ إـنـمـاـ
هـيـ حـقـائـقـ لـاـ يـلـتـمـسـ إـلـيـهـاـ السـبـيلـ إـلـاـ عـبـرـ التـسـبـيـةـ وـهـيـ
تـسـبـيـةـ لـاـ تـبـطـلـ معـنـىـ الـحـقـيـقـةـ يـقـدرـ مـاـ تـجـعـلـ لـهـاـ مـسـالـكـ
مـتـافـرـةـ.

ن هي دعوة خادم الحرمين الشرقيين تأكيداً للقيم
السامية المنتشرة عند البشر في أديانهم وفي مذاهبهم
وفي الأيديولوجيات، وأنها جديرة بأن تجتمع حول
مواثيق تؤسس للمشترك الذي يتافق عليه البشر مما
كانت انتمائاتهم، وفي الدعوة مناصرة لمبدأ إسلامي
جليل رفعت لواءه الآيات القرآنية كما الأحاديث النبوية
الشريفة ومتناهياً إلى قول الله عز وجل: «.. وجعلناكم
شعوبًا وقبائل لتعارفوا». ويضيف د. كمال عمران: وفي الدعوة من الانفتاح ما

د. كمال عمران:
المؤتمر من
العلامات على
المنهاج
الافتراضي
الذي دأب عليه
خادم الحرمين
الشريفين

د. بسام الشطبي:
البعض يعتقد أن الإسلام دين منغلق ودعوة خادم الحرمين جاءت لتأكيد أنه دين حوار وأن فتات



اليمامة
المصدر :
2007 العدد : 17-05-2008 التاريخ :
20 المسلسل : 17 الصفحات :



جناح من القمة الإسلامية التي عقدت في مكة المكرمة عام ٢٠٠٥م والتي تبنت عدداً من القرارات الخادمة للإسلام وال المسلمين

بالتي هي أحسن واحترام حقوق الآخرين ومعتقدهم. و خادم الحرمين من القيادات العربية والإسلامية ذات الأهمية والوزن السياسي الكبير، وبالتالي دعوته من خلال التعايش السلمي والحوار مع الآخر وانطلاقاً من العقيدة الإسلامية السمحنة التي تعتبر السعودية منطلقاً وحاضنتها كانت دعوة خادم الحرمين.

أعتقد هذه الدعوة تصدر من قيادة ذات أهمية و اختصاص وبالتالي على الأطراف الأخرى الموجهة لها دعوة أن تذكر ملياً بالتعاون الفعلى والجاد لإنجاح الحوار في عالم يثن بالخلافات الدينية والعرقية والمذهبية والطائفية.

وعن أهم المتطلبات والقضايا التي يجب أن تتضمنها أجندـة المؤتمـر قال: أعتقد أن أهمـها قضـية الإيمـان بـحقـ الآخرـ بالـعبـادـةـ واحـترـامـ الـقيمـ الـديـنيـةـ لـلـآخـرـينـ،ـ وكـذـلـكـ الـعـملـ عـلـىـ أـنـ يـنـتـظـرـ الغـربـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ كـدـيـنـ مـحـبـةـ وـسـلـامـ وـلـيـسـ إـرـهـابـ وـقـوـضـيـ وـقـتـلـ لأنـ ماـ يـصـورـ الـإـسـلـامـ يـصـورـهـ سـلـبـاـ نـتـيـجـةـ قـيـامـ بعضـ الـمـسـلـمـينـ بـأـعـمالـ تـنـافـيـ معـ الـإـسـلـامـ فـهـوـلـاءـ لاـ يـسـتـهـدـفـونـ الـغـربـ فـقـطـ بلـ بـلـادـ الـمـسـلـمـينـ وـمـنـهاـ السـعـودـيـةـ.

السعـودـيـةـ هـنـاـ دورـهاـ محـورـيـ لأنـهاـ دـعـتـ لـلـمـؤـتمـرـ وـمـاـ لـهـ منـ مـكـانـةـ فيـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـ الـوـاسـعـ وـهـنـاـ مـاـ عـوـدـتـ عـلـيـهـ.

اصفـاقـ الصـفـقـ

منـ جـانـبـهـ يـقـولـ الشـيخـ الدـكتـورـ حـمـدـ الحـيدـريـ عـضـوـ هـيـئةـ التـدـرـيسـ بـجـامـعـةـ الـإـمامـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـودـ الـإـسـلـامـيـةـ:ـ إنـ دـعـوـةـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ لـمـثـلـ هـذـاـ حـوـارـ مـنـ أـجـلـ الـحـوـارـ مـعـ الـآخـرـينـ لـتـوـضـيـعـ الـمعـانـيـ السـامـيـةـ لـدـيـنـ الـإـسـلـامـ وـتـعـاملـهـ مـعـ الـبـشـرـ وـنـقـاءـ الـعـقـيـدةـ وـقـقـ ماـ ذـكـرـ فـيـ الـقـرـآنـ لـاحـقـاقـ الـحـقـ.

وـعـنـ الـأـسـنـ الرـئـيـسـةـ التـيـ يـمـكـنـ الـبـنـاءـ عـلـيـهـ إـقـامـ حـوـارـ إـيجـابـيـ تـاجـعـ يـقـولـ الشـيخـ الدـكتـورـ حـمـدـ الحـيدـريـ:ـ أـهـمـ هـذـهـ الـأـسـنـ هـوـ التـقـيـدـ بـالـحـوـارـ الـوارـدـ فـيـ سـوـرـةـ الـعـمـرـانـ،ـ وـبـسـتـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـدـمـاـ حـوـارـ النـصـارـىـ ..ـ تـمـ إـحـقـاقـ الـحـقـ وـالـعـدـلـ،ـ وـالـإـسـلـامـ هـوـ الـحـقـ وـتـبـيـنـ ذـلـكـ لـلـآخـرـينـ بـالـأـدـلـةـ وـالـبـرـاهـينـ الثـابـتـةـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ ..ـ وـإـزـالـةـ الشـبـهـاتـ عـنـ الـإـسـلـامـ وـتـوـضـيـعـ جـوـهـرـهـ عـلـىـ وـجـهـ الصـحـيـحـ وـلـيـسـ كـمـ يـسـرـ الـآخـرـونـ حـوـلـهـ سـوـاءـ عـنـ جـهـلـ أوـ عـنـ بـقـضـ وـعـدـاءـ.

منـ الثـقـافـةـ الـذـاتـيـةـ.

مفهوم الدين الإسلامي

ويـقـولـ أـسـتـادـ كـلـيـةـ التـرـيـعـةـ بـجـامـعـةـ الـكـوـيـتـ دـبـسـامـ الشـطـيـ:ـ لـقـدـ أـمـرـنـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـالـحـوـارـ؛ـ وـهـذـاـ مـفـهـومـ الـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ،ـ وـبـسـأـنـاـ نـعـيـشـ وـسـطـ تـيـارـاتـ مـتـعـدـدـةـ وـلـدـيـنـاـ مـصالـحـ لـاـ بدـ مـنـ مـواـكـبـةـ الـانـفـتـاحـ الـذـيـ يـخـدمـ الـبـشـرـيـةـ فـيـ الـحـوـارـ يـفـتـحـ أـمـامـنـاـ مـجـالـاتـ الـعـمـلـ وـالـتـعـاوـنـ وـبـيـتـمـلـ ذـلـكـ هـيـ اـنـقـاقـاتـ عـدـيـدةـ لـاـ تـشـوـبـهاـ شـائـبـةـ مـثـلـ الـقـضـاءـ عـلـىـ الـفـقـرـ وـاتـقـاقـيـةـ الـتـلوـثـ وـالـقـضـاءـ عـلـىـ الـمـخـدـراتـ وـهـنـاـ يـعـنـيـ أـنـ الجـمـيعـ يـتـفـقـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـنـطـلـقـاتـ،ـ وـأـعـتـدـ أـنـ رـجـالـاتـ الـدـيـنـ عـنـدـمـاـ يـتـكـلـمـونـ فـيـ صـوـتـهـمـ مـسـمـوـعـ أـكـثـرـ وـخـادـمـ الـحـرـمـينـ قـامـ مشـكـورـاـ بـهـذـهـ الـمـبـارـدـةـ لـيـوـكـدـ أـنـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ دـيـنـ التـسـامـحـ وـدـيـنـ لـكـلـ زـمانـ وـمـكـانـ وـأـنـنـاـ تـخـاطـبـ كـلـ الـفـنـانـاتـ؛ـ إـذـ إـنـ الـبعـضـ يـعـتـقـدـ أـنـ الـإـسـلـامـ دـيـنـ مـنـعـلـقـ إـلـاـ أـنـهـ فـيـ الـوـاقـعـ دـيـنـ مـنـعـلـ.

يـعـنـيـ أـنـ الجـمـيعـ يـتـفـقـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـنـطـلـقـاتـ،ـ وـأـعـتـدـ أـنـ رـجـالـاتـ الـدـيـنـ عـنـدـمـاـ يـتـكـلـمـونـ فـيـ صـوـتـهـمـ مـسـمـوـعـ أـكـثـرـ وـخـادـمـ الـحـرـمـينـ قـامـ مشـكـورـاـ بـهـذـهـ الـمـبـارـدـةـ لـيـوـكـدـ أـنـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ دـيـنـ التـسـامـحـ وـدـيـنـ لـكـلـ زـمانـ وـمـكـانـ وـأـنـنـاـ تـخـاطـبـ كـلـ الـفـنـانـاتـ؛ـ إـذـ إـنـ الـبعـضـ يـعـتـقـدـ أـنـ الـإـسـلـامـ دـيـنـ مـنـعـلـقـ إـلـاـ أـنـهـ فـيـ الـوـاقـعـ دـيـنـ مـنـعـلـ.

وـيـصـيـبـ قـائـلاـ:ـ أـتـذـكـرـ فـيـ أـحـدـ الـمـؤـتمـراتـ عـنـدـمـاـ قـالـ الـعـلـمـةـ بـنـ باـزـ رـحـمـهـ اللـهـ:ـ عـلـيـنـاـ الـقـيـامـ بـمـشـروعـ تـخـدـمـ بـهـ صـالـحـ الـبـشـرـيـةـ وـلـاسـبـيـماـ فـيـ مـاـ يـتـنـطـلـقـ بـالـفـضـاءـ عـلـىـ الـفـقـرـ وـإـيـجادـ بـدـائلـ لـلـتـكـافـلـ الـاجـتـمـاعـيـ،ـ هـنـاـ أـكـبـرـ دـلـيلـ عـلـىـ مـاـ يـدـعـوـ إـلـيـهـ دـيـنـنـاـ الـحـنـيفـ.

وـعـنـ الـمـنـطـلـقـاتـ الـتـيـ يـجـبـ أـنـ تـحـتـويـهاـ أـجـنـدـةـ الـمـؤـتمـرـ قـالـ:ـ وـفـقـاـ لـمـتـابـعـيـ وـمـاـ قـرـأـتـ فـيـ أـنـ الـأـجـنـدـةـ الـعـامـةـ تـضـمـ مـاـ يـخـدـمـ الـبـشـرـيـةـ بـطـرـحـ قـضـيـاـ عـامـةـ مـثـلـ الـتـعـاوـنـ فـيـ مـحـارـيـةـ الـمـخـدـراتـ وـالـإـجـاهـاصـ وـالـزـنـاـ وـمـاـ يـتـرـقـبـ عـلـيـهـ مـنـ مشـاـكـلـ إـضـافـةـ إـلـىـ قـصـةـ الـأـحـقـادـ هـذـهـ الـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ وـالـطـلـعنـ بـالـرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،ـ أـنـ يـتـقـعـ الـجـمـيعـ عـلـىـ دـمـرـعـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ وـإـعـطـاءـ تـصـورـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ وـالـحـرـيـاتـ بـهـ،ـ وـأـنـ مـنـ يـقـومـ بـالـأـعـمالـ الـإـرـهـابـيـةـ هـيـ زـمـرـةـ خـارـجـةـ عـنـ الـإـسـلـامـ.

الاحترام المتبادل

أـعـتـدـ هـذـهـ الرـسـالـةـ التـيـ يـرـيدـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ إـيـصالـهـ بـأـنـ يـتـمـ الـجـمـعـ مـعـ أـهـلـ الـدـيـنـ وـيـتـقـارـبـونـ وـيـتـاـقـشـونـ فـيـ مـاـ يـهـمـ الـأـمـةـ أـجـمـعـ.

أـمـاـ دـعـوـةـ عـاـيـدـ الـمـنـاعـ أـسـتـادـ الـعـلـمـ الـسـيـاسـيـ،ـ مـسـتـشـارـ جـمـعـيـةـ الـصـحـفـيـنـ الـكـوـيـتـيـةـ قـالـ:ـ أـعـتـدـ أـنـ دـائـمـاـ الـدـعـوـةـ لـأـيـ حـوـارـ هـيـ الـوـسـلـةـ لـلـلـوـصـولـ إـلـىـ قـلـوبـ وـعـقـولـ النـاسـ وـالـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ دـيـنـ الدـعـوـةـ بـالـتـيـ هـيـ أـحـسـنـ،ـ وـالـدـعـوـةـ الـمـحـمـدـيـةـ قـامـتـ عـلـىـ الـسـلـامـ وـالـمـحـبـةـ وـقـبـولـ الـأـخـرـ،ـ وـعـلـىـ ضـرـورةـ أـنـ يـكـوـنـ الـاحـتـرـامـ مـتـبـادـلـاـ:ـ لـذـلـكـ تـجـدـ الـقـادـةـ الـإـسـلـامـيـنـ الـكـبـارـ أـمـثـالـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ وـعـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـنـدـمـاـ كـانـواـ يـدـخـلـونـ الـإـسـلـامـ يـحـافظـونـ عـلـىـ الـأـخـرـيـنـ وـأـعـنـيـ حرـيـةـ عـيـادـاتـهـمـ،ـ فـمـتـلـاـ عـنـدـمـاـ قـطـعـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ الـقـدـسـ تـجـنـبـ الـصـلـةـ فـيـ كـنـيـسـةـ الـقـيـامـةـ لـيـسـ لـأـيـ سـبـبـ،ـ بـلـ سـوـىـ تـجـنـبـ دـخـولـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـهـاـ وـلـيـحـافظـ عـلـىـ وـجـودـهـ.

الـمـعـلـقـةـ الـعـرـبـيـةـ الـسـعـودـيـةـ لـلـأـمـانـةـ قـامـتـ عـلـىـ الـوـسـطـيـةـ الـعـقـلـانـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ الـعـقـلـانـيـةـ:ـ إـذـ إـنـ الـدـعـوـةـ كـانـتـ

دـعـاـيـدـ الـمـنـاعـ انـطـلـاقـاـمـنـ الـعـقـيـدةـ الـسـمـحةـ الـتـيـ تـعـتـبـرـ الـسـعـودـيـةـ حـاضـنـتهاـ جـاءـتـ دـعـوـةـ ضـادـ الـحـرـمـينـ الـشـرـيفـيـنـ

الـشـيخـ الدـكتـورـ حـمـدـ الـحـيدـريـ الـحـوـارـ مـعـ الـآخـرـيـنـ دـعـوـةـ الـمـعـانـيـ السـامـيـةـ لـدـيـنـ الـإـسـلـامـ